

مجموعة نقشجم العلميّة

إصدارة رقم (٦٣)

نُقْطَةُ نُقَطِ التَّحْقِيقِ مِنْ بِحَارِ مَقَالَةِ الصِّدِّيقِ

رِسَالَةٌ فِي مَوَدَّةِ وَمُرَاقَبَةِ آلِ الْبَيْتِ

تأليف

السَّيِّد عبد الله الميرغنيّ المحجوب

نُقْطَةُ نُقَطِ التَّحْقِيقِ

مِنْ بِحَارِ مَقَالَةِ الصِّدِّيقِ

رِسَالَةٌ فِي مَوَدَّةِ وَمُرَاقَبَةِ آلِ البَيْتِ

تَأْلِيف

السَّيِّد عبدالله المِيرغَنِيّ المحجوب

رجب ١٤٤٥هـ - يناير ٢٠٢٤م

يمكنكم مراسلتنا، عبر البريد الإلكتروني: ngshjm@yahoo.com
أو عبر صفحة مجموعة نقشجم العلمية، على الفيسبوك: facebook.com/ngshjm

ترجمة المؤلّف

السيد عبد الله الميرغني المحجوب

هو العلّامة المحقق، الحجة المدقق، والمحدث الفقيه الأصولي الأديب، أبو السيادة، عفيف الدين، السيد عبد الله بن السيد إبراهيم بن السيد حسن بن السيد محمد أمين بن السيد علي ميرغني، الحسيني المكي الحنفي. ينتهي نسبه الشريف إلى سيدة نساء العالمين، وبضعة سيد المرسلين، سيدتنا السيدة فاطمة الزهراء بنت سيدنا محمد رسول الله.

ولد بمكة المكرمة، عام ١١١٩هـ، وبها نشأ وتربى في كنف أسرته الكريمة، التي عرفت بين أهل مكة بالعلم والورع، فحفظ القرآن الكريم في حال صباه، وعكف على تحصيل العلم، فأخذ عن والده السيد إبراهيم وجده السيد حسن مبادئ العلوم الدينية واللغوية، كما أخذ عن عمه السيد محمد أمين صاحب التصانيف المفيدة، في الفقه والحديث، المتوفى عام ١١٦١هـ.

وممن تلقى عنهم بمكة المكرمة: الشيخ النخلي الشافعي، وعبد الله بن سالم البصري، وعبد الكريم بن خضر الهندي والقاضي تاج الدين القلعي، الذي درس الكتب الستة بالمسجد الحرام، ومحمد صلاح الدين البرسلي، وتاج الدين الدهان. ثم اجتمع بقطب زمانه، السيد يوسف المهدلي، فانتسب إليه ولازمه.

وقد عاش السيد المحجوب باكر حياته بمكة المكرمة، بين التدريس والإرشاد إلى طريق الرشاد، ثم انتقل إلى الطائف، ونزل بقرية السلامة، وذلك إثر فتنة جرت بمكة المكرمة، فآثر الابتعاد. وعكف السيد المحجوب على نشر العلم وتربية المريدين، وحمل لواء السنة المحمدية، داعيا إلى الله بحاله ومقاله، فعاش مهابا عزيزا في ذاته، موقرا للعلم وأهله. قال عنه تلميذه مرتضى الزبيدي: ووفد إليه العارفون فوجا فوجا، وصار يترقى إلى مصاعد المجد الأعلى أوجا أوجا.

من أبرز تلاميذه: ابناه السيد محمد أبي بكر الميرغني، والسيد محمد يس الميرغني، ومحمد مرتضى الزبيدي، وإبراهيم الزمزي، ومحمد بن زين بالحسن التريمي، ومحمد بن أحمد الشهير بابن الجوهري، وتاج الدين بن محمد سراج ناسخ مخطوطاته، وكتب له مناقبًا، وغير هؤلاء خلق كثيرون.

احتجب بداره ثلاثين سنة، وقد كانت العزلة عن الناس مفتاحا للمعرفة والعبادة والتفكر والاطلاع والتأليف. وقد أثمرت فترة العزلة، بين العلم وضروبه، نتاجا عظيما من المؤلفات الجامعة المفيدة، التي نافت عن الثمانين مؤلفا، اهتم في جلها بتربية المريدين على النهج الصوفي، كما هدفت مؤلفاته إلى إرشاد العامة، وتعريفهم بأصول العقائد والفقه، وأساس السلوك إلى الله تعالى، لا سيما وله طريقة موصلة إلى الله تعالى، وهي الطريقة الميرغنية.

من مؤلفاته: الإيضاح المبين بشرح فرائض الدين، والأربعين حديث، والأسئلة النفسية والأجوبة القدسية، والأنفاس القدسية في بعض مناقب العباسية، والبشائر الحاتمة بأسباب حسن الخاتمة، والتحفة الظريفة في الصلاة على الحضرة الشريفة، والتوسلات الإلهية في الخلوات السمرية والجلوات السحرية، والجواهر الشفافية في بعض مناقب السيدة الصديقية، والجواهر اللمعة في فضائل الجمعة، والجوهرة النقطة في أن الكون نقطة، والدرة اليتيمة في بعض فضائل السيدة العظيمة، والزهر الفائق في الدقائق والرقائق، والسر العجيب في مدح الحبيب، والسلام والدعاء عند زيارة الحبر ابن عباس، والسهم الداحض في نحر الروافض، والعقد المنظم على حروف المعجم، والفيوض الإلهية في الصلاة على خير البرية، والكوكب الثاقب، واللآلي المفردات في أذكار عرفات، والمعجم الوجيز من أحاديث الرسول العزيز، والمقاصد الفخرى في مناقب السيدة خديجة الكبرى، والمنن الكبرى من الله في بعض فضائل لا إله إلا الله، والموجز العزيز على المعجم الوجيز، والنسمات الأنسية في الأحاديث القدسية، والنفحات القدسية شرح الصلاة المشيشية، والنفحة العنبرية من المشكاة النبوية في آداب المعية، وإتحاف الحلفاء في مناقب الخلفاء، وإتحاف السعداء بمناقب سيد الشهداء، وأربعون حديثا في النكاح، وأربعون حديثا في الوصايا، وبحر العقائد منظومة في أصول الدين، وتحريض الأغبياء على الاستغاثة بالأنبياء والأولياء، وتنبيه الحق في حين الفرق، وجوامع الكلمات في تضمين الأحاديث الحكميات، وجوذاب القلوب لذكر علام الغيوب، وحاشية على جمع الفوائد، وحكم و معارف وأسرار ولطائف، وذات الجنب في معنى الذنب، ورسالة في جواب الاستفتاء عن هدم قبر أبي طالب وإسلامه أو عدمه، وزهر الرياحين من رياض الصالحين، وسباعيات الحكم،

وسلاسة السلسبيل من مربى الزنجبيل، وسواد العينين في شرف النسبين، وشرح أبيات لابن عربي، وعدة الإنابة في أماكن الاجابة، وغاية الفوز والفلاح في أذكار المساء والصباح، وفرائض الدين وواجبات الإسلام لعامة المسلمين، وكنز الفوائد شرح بحر العقائد، ومجالي الأصول لمراقي الوصول، ومختصر المنتهيات، ومراقي الوصول إلى معالي الرسول، ومشارق الأنوار في الصلاة على النبي المختار، ومشكاة الأنوار في سيرة النبي المختار، ومعراج السلوك إلى ملك الملوك، ومنهاج الملوك إلى معراج السلوك، ونقطة نقط التحقيق في بيان مقالة الصديق، والبدر المنير، والتحفة المغطاة من الرحمة المعطاة، والتيسير في إثبات التدبير، والجوهر العالي في توحيد الغالي، والحكم الكبرى، والدر المتلاليء في توحيد المتعالي، و الدر المنثور في مناقب الخلفاء أولي البيت المعمور، والدر النظيم في توحيد العظيم، والروض الأمثل من المعنى الأول، والسر الأعظم في الصلاة على النبي الأكرم، والسفينة الصغيرة، والسفينة الكبيرة، والفروع الجوهرية في الأئمة الإثنى عشرية، والمراسلات المرغنية بين أحباب الغنية، والنجادة في الولادة، وإتحاف المتقين بمناقب المجتهدين، وإتحاف المجالس في نزهة الجالس، وإيضاح المقصود في تحقيق الشهود، وتدقيق التلوين في تحقيق التكوين، وتسلية الكبد الحراء بذكر أكباد فاطمة الزهراء، وتشطير إنما الكون ضياء، وجامع الشتات في ما تفرق من الأبيات، وجواهر القلائد لقانص الفوائد، ورفع الحاجب عن الكوكب الثاقب، وسلسبيل الخلان، وكشف الغطا عن زمن أهل الخطا، ولمع برق الألمعية على بيتي المعية، ومختصر لصحيح البخاري، ومناقب سيدنا عثمان بن عفان، ومنتهى السير في الاختصار.

توفي رضي الله عنه بالطائف، سنة ١١٩٣هـ، ليلة الجمعة، لثلاث خلون من عاشوراء، عام ١١٩٣هـ، ودفن بمسجده الملحق بداره، بعد أن حفر قبره وهيّأه، وختم فيه القرآن سبعة آلاف ختمة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله على التَّحْقيق، والشُّكرُ باللَّهِ على التَّصْديق، والمَنُّ للَّهِ بالصِّدِّيق، وشريفُ الصَّلَوات وظريفُ الزَّكَوات ولطيفُ الرَّحَمات وعميمُ البَرَكات، على عزيزِ حضراتِهِ العُظمَى، وعظيمِ حِمَاه الأحْمَى، عَرُوس السَّلْطَنة الأحَدِيَّة، ويَعْسُوب المملكة الواحديَّة، مُحَمَّدك المحمُود بك، ومُمَجَّدك المقصُود لأجلك، وعلى هَالَة الرِّسالة والنُّبُوة، ودَارَة الوِلاية والفُتُوة، وعلى آلِ المعالي، وأصحابِ المجالي، وخُصُوصًا مولانا الأفخر، عبد الله أبا بَكْرٍ، حاوي التَّصْديق الصِّدْق، المُلَقَّب بالصِّدِّيق، رَضِيَ اللهُ عَنِ الْجَمِيعِ، وعَمَّهم بالفَيْض الوسيع.

وبعدُ، فلمَّا كان قُبَيْل فجر الثلاثاء ثالث ذي القعدة، عام ألف ومائة وثمانٍ وستين [١١٦٨هـ]، جَرَى شيءٌ من الإلهام، بِرَقْم نزرٍ من الكلام، على قَوْلةٍ للصِّدِّيق، مُوَضِّحةً لِمَا لهُ من كمال الطَّرِيق، فاستعِنْتُ باللَّهِ، واقتبَسْتُ من رسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وسمَّيتُه: "نُقْطَة نُقَط التَّحْقِيق مِنْ بِحَارِ مَقَالَةِ أَبِي بَكْرِ الصِّدِّيقِ" رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ.

وَمَقَالَتُهُ: هِيَ مَا فِي "الْبُخَارِيِّ"[١] وَغَيْرِهِ[٢].

وَرِوَايَتُهُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ وَاقِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: «ارْقُبُوا مُحَمَّدًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ»[٣]. فأَعْظِم بهذه المَقالَة، الحَاوِيَة لكُلِّ جَلَالةٍ وجَمَالةٍ، والجَامِعَة لكُلِّ فضِيلةٍ وكَمَالةٍ.

وبيَانُها: بأَخْصَر الوُجُوه في مطالب: الأوَّلُ في المُرَاقبة. والثاني في مُحمَّد. والثالثُ: في أهلِ البيت. وكُلٌّ منها على ثلاثة أقسام.

---

(١) أَخْرَجَهُ فِي بَابِ مَنَاقِبِ قَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْقَبَةِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

(٢) كما رواه أحمد في "فضائل الصحابة"، وابن أبي خيثمة في "التاريخ الكبير"، والبغوي في "تفسيره"، والأصبهاني في "سير السلف الصالحين"، وذكره القاضي عياض في "الشفا"، ومحب الدين الطبري في "ذخائر العقبى".

(٣) قال ابنُ حجرٍ العسقلاني في "فتح الباري بشرح صحيح البخاري": «يُخَاطِبُ بِذَلِكَ النَّاسَ وَيُوصِيهِمْ بِهِ، وَالْمُرَاقَبَةُ لِلشَّيْءِ: الْمُحَافَظَةُ عَلَيْهِ، يَقُولُ احْفَظُوهُ فِيهِمْ فَلَا تُؤْذُوهُمْ وَلَا تُسِيئُوا إِلَيْهِمْ» اهـ.

المطلبُ الأوَّلُ: في المُراقبة: وهي على ثلاثة أقسام: عامَّةٌ، وخاصَّةٌ، وأخصُّ خاصَّة:

فالأُولَى للعَوام: وهي المُلاحظة بعَيْن البَصَر، لِمَا يُرَام من الوَطَر. والثانيّةُ للخواصِّ: وهي التَّوجُّه بالبَصِيرة، لِمَا يُرَاد من النَثِيرة. والثالثةُ لأخصِّ الخواصِّ: وهي بصَرْفِ عُيُون الكُلّ، إلى المقصُود بِالكُثْرِ وَالقِلِّ.

المطلبُ الثَّانيّ: في مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو على ثلاثة أقسام: عامٌّ، وخاصٌّ، وأخصُّ خاصّ:

فالعامُّ عند العَوام: هو مُحمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والخاصُّ عند الخواصِّ: هو مُحمَّد صَفِيّ اللَّهِ، وأخصُّ الخاصِّ عند أخصِّ الخواصِّ: هو مُحمَّد محُبوب اللَّهِ، صَلَّى وَسَلَّمَ عَلَيْهِ اللَّهُ.

المطلبُ الثَّالثُ: في أهْلِ البيت، وهم ثلاثة أقسام: عامٌّ، وخاصٌّ، وأخصُّ خاصّ:

فالعامُّ: أُمَّته العَوام، وكُلّ تَقِي في الإسْلامِ، والخاصُّ مَن حُرِّمَت عليه الصَّدَقة، من القَرَابَة غير البَضْعَة المُحَقَّقة، وأخصُّ الخاصّ البَضْعَة النَّبوِيَّة، السَّارِيَة في جمِيع الذُّرّيَّة.

وإذا عَرِفْتَ هذا، فاعْلَم أَنَّ مُراقبة العَوام، لمُحمَّد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: شُهُودهم إِيَّاه في جميع أهْل البيت على التَّفْصِيل، أنه رسُول اللَّهِ ونَبيُّه، وإنْ اُخْتُلِف بِالمُؤْتَلِف والمُخْتَلِف، ومُراقبة الخواصّ شُهُودهم إِيَّاه كذلك، أنه صَفِيُّ اللَّهِ ونجِيُّه وحفِيُّه وولِيُّه، ومُراقبة أخصِّ الخاصّ: شُهُودهم إِيَّاه فيهم أنه محبُوبُ اللَّهِ الأفخر، ومعشُوقُ اللَّهِ الأبهر، ومقصُودُ اللَّهِ الأكبر.

وهذا من بعض أُصُول مُراقبة الصِّدِّيق، في آلِ بيْتِ نبِيّ التَّوْفيق، فَلِلَّهِ دَرُّهُ من صِدِّيقٍ، حوى بمُراقبتِهِ كمَال التَّحْقيق والتَّدْقيق، وبهذا سَادَ بعد الأنبياء على سائر أهل البَرِّ والبَحْر، كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَلَا غَرَبَتْ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ أَفْضَلَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ»(٤).

(٤) رواه أحمد في "فضائل الصحابة"، وأبو نعيم في "حلية الأولياء"، والآجري في "الشريعة"، والخطيب في "تاريخه"، وابن عساكر في "تاريخه"، وعبدُ بن حُمَيْد.

وعَنهُ قُلْتُ: واللَّهِ ما عَرَفنا على التَّحْقيق، إلا أبا بَكرٍ الصِّدِّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وذلك أَنَّ شُهُوده رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقتضِي أنَّ العَوام وخواصّ الأعلام من أهل البيت كلِحَاء الشجر الظاهر، والخواصّ منهم كلِحَائِه الباطن، وخواصّ الخواصّ منهم كالزَّهْر والثَّمَر، فشَتَّان وشَتَّان بين الحرير والكَتَّان، وأين الجفن مِنْ؟، وأين وأين البياض من نُون العَيْن؟، فتفكَّرْ وتدبَّرْ، حتى تقول هذا غير مُسَطَّر، ولكنه من فيض الجواد الغَنيّ، على رِقِّه عبد الله مِيرْغنيّ، جعلَهُ اللَّهُ يتيمةَ عِقْد أهل البيت، وواسِطة سِلْك كُلّ حيّ ومَيْت، وما ذلك عليه بعزيزٍ، وحسبنا اللَّه ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا باللَّه القويّ الكفيل، والحمدُ للَّهِ وكفى، وسَلامٌ على عبادِهِ الذين اصطفى.